

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. ومرحبا بكم الى عظة اليوم وهي من إنجيل يوحنا. الاصحاح الرابع والايات 46 الى 53. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع:

فَجَاءَ يَسُوعُ أَيْضاً إِلَى قَانَا الْجَلِيلِ حَيْثُ صَنَعَ الْمَاءَ خَمْراً. وَكَانَ خَادِمٌ لِلْمَلِكِ ابْنُهُ مَرِيضٌ فِي كَفَرْنَاهُومَ. هَذَا إِذْ سَمِعَ أَنَّ يَسُوعَ قَدْ جَاءَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَلِيلِ انْطَلَقَ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ أَنْ يَنْزِلَ وَيَشْفِي ابْنَهُ لِأَنَّهُ كَانَ مُشْرِفاً عَلَى الْمَوْتِ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: لَا تُؤْمِنُونَ إِنَّمَا تَرَوْنَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ. قَالَ لَهُ خَادِمُ الْمَلِكِ: يَا سَيِّدُ انْزِلْ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ابْنِي. قَالَ لَهُ يَسُوعُ: أَذْهَبَ ابْنُكَ حَيًّا. فَأَمَّنَ الرَّجُلُ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا لَهُ يَسُوعُ وَذَهَبَ. وَفِيمَا هُوَ نَازِلٌ اسْتَقْبَلَهُ عَبِيدُهُ وَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ: إِنَّ ابْنَكَ حَيًّا. فَاسْتَحَبَّرَهُمْ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي فِيهَا أَخَذَ يَتَعَافَى فَقَالُوا لَهُ: أَمْسِ فِي السَّاعَةِ السَّابِعَةِ تَرَكَتُهُ الْحُمَى. فَفَهِمَ الْأَبُ أَنَّهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي قَالَ لَهُ فِيهَا يَسُوعُ إِنَّ ابْنَكَ حَيًّا. فَأَمَّنَ هُوَ وَبَنِيئُهُ كُلُّهُ.

هذه كلمة الله

مُبَارَكُ اللهُ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةَ وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءِ حَيِّ بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَمْوَاتِ لِمِيرَاتٍ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَدَنَّسُ وَلَا يَضْمَلُ مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ لِأَجْلِكُمْ. آمين. خبر يسوع سبقه ووصل الى اذن انسان ابنه مريض في كفرناحوم وهي مدينة تبعد عن مدينة قانا حيث كان يسوع ب 40 كم تقريبا؛ بالمشي تأخذ على الأقل عشر ساعات. لكن ما هي هذه المسافة وهذا الوقت لما الامر يتعلق بحياة ابن ويسوع المسيح هو الوحيد الذي يقدر يشفيه ويحييه؟

الرجل خادم الملك جاء الى يسوع من بعيد. لكن يسوع استقبله وكأن ببرودة حيث قال له: لَا تُؤْمِنُونَ إِنَّمَا تَرَوْنَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ. في الحقيقة، الرب يسوع لم يحتقر صاحبنا

ولم يرفضه لكن هكذا كان الرب يختبر الذين يأتون إليه. قال مرة لإمرأة وثنية جاءت تصرخ إليه أن يشفي ابنتها التي كان فيها شيطان. ويسوع أجابها: لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤَخَذَ حُبْرُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكَلابِ. فَقَالَتْ: نَعَمْ يَا سَيِّدُ. وَالْكَلابُ أَيْضًا تَأْكُلُ مِنَ الْفَقَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا. وَيَسُوعُ قَالَ لَهَا: يَا امْرَأَةَ عَظِيمِ إِيمَانِكَ لِيَكُنْ لَكَ كَمَا تُرِيدِينَ. فَشَفِيَتْ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ.

الرب يختبر الانسان ليجعله ينظر إذا كان إيمانه حقيقي ثابت أم سطحي شعبي أناني؟ كثيرون يطلبون أدلة ويسألون أن يليي المسيح طلبهم حتى يؤمنون به. وكثيرون أيضا يدعون أنهم يؤمنون بالمسيح لكنهم يرفضون كلامه. كيف تؤمن بشخص وأنت لا تثق بكلامه؟ في الحقيقة، من يعرف الرب يسوع المسيح لا يرجع الى الوراثة ولا ينكر الرب المخلص. أما قول يسوع: لَا تُؤْمِنُونَ إِنْ لَمْ تَرَوْا آيَاتٍ وَعَجَائِبَ، فهو للجميع.

والرجل صاحبنا أسكت فخره أمام يسوع وظل ينظر اليه برجاء أن يمشي معه ليشفي ابنه فقال: يَا سَيِّدُ انزِلْ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ابْنِي. يسوع كان يعرف أن هذا الانسان لم يأتي ليختبره، بل جاء اليه بقلب مجروح ونفس منكسرة. ابنه يموت. الرب يسوع سمع دعاء الرجل. الرب يسمع صلوات الذين يأتون اليه بتواضع وصدق. ورحمة الرب يسوع نزلت على الرجل بقوله الحنون: اذْهَبْ ابْنُكَ حَيًّا. فَأَمَّنَ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا لَهُ يَسُوعُ وَذَهَبَ. الرب يلتفت دائما إلى صلاة البائسين ولم يرفض دعاء المتضايقين. فلنتقدم اليه بثقة وإخلاص لننال النعمة والرحمة. هذا هو المسيح الحي غافر الخطايا ومانح الحياة.

كل من ينظر الى ابن الله فهو يوجد المحبة والغفران وتجديد الحياة لما يرضى به الله الاب. الرب أحيا الموتى. قال لشاب ميت في: أَيُّهَا الشَّابُّ لَكَ أَقُولُ قُمْ؛ فَجَلَسَ الْمَيِّتُ وَابْتَدَأَ يَتَكَلَّمُ فَدَفَعَهُ إِلَى أُمِّهِ. وقال أيضا لصبية: يَا صَبِيَّةُ لَكَ أَقُولُ قُومِي؛ وَلِلْوَقْتِ قَامَتِ الصَّبِيَّةُ وَمَشَتْ لِأَنَّهَا كَانَتْ ابْنَةً اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. وقال أيضا للعازر الذي كان مدفون

في القبر مدة أربعة أيام. قال له الرب يسوع: لِعَازِرُ هَلُمَّ خَارِجًا؛ فَخَرَجَ الْمَيِّتُ وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ مَرْبُوطَاتٍ بِأَقْمِطَةٍ وَوَجْهُهُ مَلْفُوفٌ بِمِنْدِيلٍ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: حُلُّوهُ وَدَعُّوهُ يَذْهَبُ. وهذا ما يريده الله: أن نكون أحرارا. الرب كان يحرر ويشفي ويقول مغفورة لك خطاياك.

والرجل آمن بكلمة يسوع وذهب. جاء حزينا ورجع مطمئنا. الايمان هو من السماع لكلمة يسوع الحي. بطرس قال مرة للرب: عَلَى كَلِمَتِكَ أُلْقِي الشَّبَكَةَ. وضابط جيش روماني قال: يا رب، قل كلمة فيشفى غلامي. هذا لان كلمة الرب قوية وفعالة. كل من ذاقوا جود الله وغفرانه وخلصه يقولون: نَحْنُ أَيْضاً سَمِعْنَا وَأَمْنَا وَلِهَذَا نَتَكَلَّمُ أَيْضاً. الله هو قال على يسوع: هذا إبني الحبيب له اسمعوا. السماع هو ما يطلبه الله منا. السماع للرب مرتبط بحبنا له لانه يقول في هذا الانجيل: الَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي وَأَنَا أُحِبُّهُ وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي.

كلمة الرب يسوع تكفي لتغير الأحوال. كلمة الرب يسوع ثابتة لا تتغير ولا تلغى. السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَتْرُوْلَانِ وَلَكِنْ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ حَتَّى يَتِمَّ الْكُلُّ. والرجل سمع ليسوع وآمن وذهب وفي إذنه كلمة يسوع: إبنك حي. يا سلام. رأى يسوع وطلبه أن ينزل معه وأما يسوع فأعطاه مسبقا ما طلبه. الرب صنع المعجزة من بعيد. فَاَمَّنَ الرَّجُلُ أَوْلَا وَزَادَ إِيمَانَهُ لَمَا شَافَ ابْنَهُ حَيًّا فَآمَنَ هُوَ وَبَيْتُهُ كُلُّهُ. الرسول بطرس كتب يقول: أنتم لم تروا المسيح ولكنكم تحبونه؛ مع أنكم لا ترونه الآن فأنتم تؤمنون به وتبتهجون بفرح مجيد يفوق الوصف.

والرسول بولس بدوره يقول لنا: لِأَنَّنا بِالْإِيمَانِ نَسْلُكُ لَا بِالْعَيَانِ. وَعَيُونُنَا نَحْوَ الرَّبِّ إِلَهِنَا حَتَّى يَتَرَأَّفَ عَلَيْنَا. نعم. الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْنَا بِهِ يَسُوعُ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ. يسوع العجيب يقول كلمة والشيء يحدث. المريض يشفى والميت يقوم والمشلول يوقف ويتمشى. العاصفة تهدن. والرب يسوع المسيح هو حي وبه نتقدم بثقة الى الله الاب سَامِعِ الصَّلَاةِ الَّذِي

إِلَيْهِ يَأْتِي كُلُّ بَشَرٍ. الرَّبُّ يَسُوعُ وَعَدَّ فِي إِنْجِيلِهِ: لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَقْبَلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَنِبْهُ
الْأَبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ.

والرسول يوحنا كتب في آخر إنجيله يقول: وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قَدَّامَ تَلَامِيذِهِ لَمْ
تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَلِكَيْ
تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةً بِاسْمِهِ. الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ حَيٌّ وَهُوَ قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ
كُلِّ شَيْءٍ أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ لَهُ الْمَجْدُ. ولهذا نحن نرفع هذه الصلاة من
المزمور 25 ونقول باسم يسوع المسيح: عَيْنَايَ دَائِمًا إِلَى الرَّبِّ لِأَنَّهُ هُوَ يُخْرِجُ رِجْلِي مِنَ
الشَّبَكَةِ. اِنْتَفَتْ إِلَيَّ وَارْحَمْنِي لِأَنِّي وَحِيدٌ وَمِسْكِينٌ. اُفْرَجْ ضَيْقَاتِ قَلْبِي. مِنْ شَدَائِدِي
أَخْرِجْنِي. انظُرْ إِلَيَّ ذَلِيلِي وَتَعَبِي وَاغْفِرْ جَمِيعَ خَطَايَايَ... يَا رَبِّ، احْفَظْ نَفْسِي وَأَنْقِذْنِي.
لَا أُخْزِي لِأَنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. آمِينَ. وَلِيَمْلَأْكُمْ إِلَهُ الرَّجَاءِ كُلَّ سُرُورٍ وَسَلَامٍ فِي الْإِيمَانِ
لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ.